

## «المقدمة»

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،  
ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .  
وبعد :

فإن كتاب الانتصار في المسائل الكبار لمؤلفه أبي الخطاب محفوظ بن أحمد  
الكلوذاني يعد من الكتب الفقهية المهمة في موضوعه - وهو البحث في  
المسائل الخلافية بين الأئمة - بالنسبة لرواد الفقه الإسلامي عامة ، ولرجال  
المذهب الحنبلي على وجه الخصوص ، ذلك أنه قد حوى خلاصة لأراء الأئمة  
الأربعة وغيرهم من فقهاء الصحابة والتابعين في أشهر المسائل الخلافية  
واحتجاجاتهم ومناقشاتهم حول تلك المسائل .

بالإضافة إلى أنه أحد الكتب التي يمكن بواسطتها التمييز بين الروايات  
الراجحة من المرجوحة والأقوال الثابتة والقوية من الضعيفة التي أثرت عن  
الإمام أحمد ونقلت عنه . حيث إن كثرة الروايات عن الإمام أحمد وتعدد  
أجوبته واختلافها حول المسألة الواحدة يجعل الوصول إلى معرفة رأيه القاطع  
في المسألة أمراً شاقاً .

وقد نص على اعتبار كتاب الانتصار من الكتب التي يعرف بها الصحيح  
من المذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في جوابه على سؤال وجه  
إليه عن الكتب التي يذكر فيها وجهان أو روايتان في المسألة ولا يذكر فيها  
الأرجح والأصح . فقال : «طالب العلم يمكنه معرفة ذلك من كتب أخرى ،  
مثل كتاب التعليق للقاضي أبي يعلى ، والانتصار لأبي الخطاب . . .»<sup>(١)</sup> إلخ  
كلامه . . .

(١) مجموع الفتاوى : ٢٠ / ٢٢٧ .

وكفى بهذه الشهادة من ذلك الإمام الفحل حافظاً على الاعتناء بهذا الكتاب وخدمته ونشره . إذ إن هذه الشهادة صدرت من فارس هذا الميدان وممن له الخبرة الطويلة والدراسة التامة بالمذهب الحنبلي أصوله وفروعه .

فلما وجدت هذا الكتاب بهذه الصفة ، ورأيت النقول عنه تملأ صفحات الكتب التي جاءت بعده ككتاب الفروع لشمس الدين بن مفلح والقواعد لابن رجب والإنصاف للمرداوي والمبدع لبرهان الدين بن مفلح وغيرها أحسست أن هذا الكتاب له قيمته ووزنه وأنه جدير بالعناية والاهتمام بحيث يستحق أن يبذل فيه الجهد ويُحقق ليرى النور .

هذا فضلاً عما حواه الكتاب من مادة علمية لها وزنها وقيمتها عند المشتغلين بالفقه الإسلامي وما اشتمل عليه القسم الذي هو موضوع الدراسة والتحقيق من أحاديث عن النبي ﷺ وآثار عن الصحابة والتابعين تربو على الثلاثمائة ما بين حديث وأثر .

لهذا كله ولرغبتني الخاصة في دراسة أبي الخطاب الكلوزاني والكشف عن جوانب مهمة من حياته لم تكشف عنها الدراسات السابقة وقع اختياري على هذا الكتاب ومؤلفه ليكونا موضوعاً لأطروحة الدكتوراه .

هذا ولا يفوتني أن أنوه وأشيد بالجهود التي بذلها فضيلة المشرف الدكتور حمد بن حماد بن عبدالعزیز الحماد في سبيل تقويم هذه الرسالة قبل إعدادها للمناقشة ، وما غمرني به من نصح وتوجيه وإرشاد كان له أكبر الأثر في تخطي كثير من الصعوبات . سائلاً الله عز وجل أن يجزيه خير الجزاء ، وأن يقيه ذخراً لطلبة العلم ليستفيدوا من علمه وخبرته . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .